علي عبد العال الطهطاوي

أسرار السحر

والاستخارة وضرب الرمل وقراءة الفنجان والكف

دار الروضة
نشر توزيع

علي الطهطاوي
رئيس جمعية القرآن والسنة





نشر . توزيع

الروضة
لمكتباتي صالح الطرابيشي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة المؤلف (١)

ان الحمد لله .. نحمده ونستعينه ونستغفره .. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا .. ومن يهده الله فلا مضـــل له .. ومن يضلل فلا هادى له .. واشهد أن لا اله الا الله وحـــده لا شريك له .. وأن محمدا عبده ورسوله ..

اللهم صـــلى على محمـــد النبى وازواجه أمهـــات المؤمنين وذريته وأهل بيته كمـــا صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ..

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقـــاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » ..

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منهـــا زوجهـــا وبث منهمـــا رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » ..

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا ســـديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورســـوله فقـــد فاز فوزا عظيمـــا » ..

أما بعد ..

فان المسلم فى كل شأن من شئونه يستمد من ربه — عز وجل — العون والقوة .. فاذا اصابه أمر من الأمور فزع الى الصلاة يروح فيها عن نفسه .. ويزيل بها همومه .. ويلتجىء الى الله ويهـــرع اليه اذا عزم على أمر فيستخيره فى هذا الأمـــر اتبـــاعا لسنـــة رسوله صلى الله عليه وســـلم — فان هداه الله الى العمـــل أقدم

عليه وسار الى الامام ولم يلتفت الى العواقب ما دام الله معه — وان هداه ربه الى ترك ما هم بفعله تركه الى غيره ولم يلتفت اليه .

وصلاة الاستخارة — انما هى نعمة من الله يتوجه بها العبد الى ربه ويستخيره ويطلب منه أن يهديه الى ما فيه نفعه وان يختار الله له ما فيه صلاحه فى الدنيا والآخرة ..

وهى من سنن النبى صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن .. وما ذلك الا لأهمية الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى .

فاذا هممت أخى الفاضل بأى أمر سواء كان الأمر كبيرا أو صغيرا فقم الى الصلاة واستخر ربك وافعل ما يشرح الله صدرك له من الفعل أو الترك ..

واننى اقدم لك عزيزى القارىء الفاضل كيفية صلاة ودعاء الاستخارة الشرعية ودعائها الوارد عن المعصوم .. صلى الله عليه وسلم فى وقت غفل فيه الكثير من المسلمين عن هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصلاة الاستخارة الشرعية ..

وابتدعوا بدلا منها استخارات شيطانية ما أنزل الله بها من سلطان مثل « استخارة الفنجان .. والودع .. والكوتشينة .. والكف .. والسبحة .. وغير ذلك مما تقرؤه ان شاء الله فى هذا الكتاب .. » .

أسأل الله تعالى ان يجعلنا من العاملين بالكتاب والسنة ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه انه ولى التوفيق .

على أحمد عبد العال الطهطاوى
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة بالجيزة
ت : ٧٢٣٥٣٧

الاثنين الموافق ١٦ من رمضان ١٤١١ هـ .

الفصــل الأول

★ معنى الاستخارة والحكمة منهـــا .

★ الحث على صـــلاة الاستخـــارة .

★ صـــفة صـــلاة الاستخارة وحكمتها .

★ شرح دعاء الاستخارة للامام ابن الحـــاج .

★ آداب الدعـــــاء .

★ القراءة فى صـــلاة الاستخارة .

★ الاستخـــارة بالدعاء .

معنى الاستخارة والحكمة منهـــا :

اعلم اخى المســـلم .. وفقنى الله واياك .. ان الاستخارة هى طلب من الله تعـــالى فيما يقصد من الأمور ..

يقال .. خار الله لك « اى اعطاك ما هو خير لك » .

قال تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » ..

وفى الخبر : « ما خاب من استخار ولا ندم من استشـار » ..

وقال تعالى : « وشاورهم فى الأمر » ..

الحث على صلاة الاستخارة :

ورد فى الحث عليها والترغيب فيها أحـــاديث منهـــا حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .. ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من ســعـــادة ابن آدم استخارة الله .. ومن سعادة ابن آدم رضاءه بما قضـــاه الله .. ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضاه الله عز وجل » (١) .

صـــفة صـــلاة الاستخارة وحكمها :

يستحب لمن عزم على أمر لا يدرى وجـــه الصواب فيه مثـ ل

---

(١) اخرجه احمد والحاكم وابو يعلى والبزار بسند جيـــد — والترمذى وقال حديث غريب لايعرف الا من حديث محمد بن ابى حميد وليس بالقوى عند أهل الحـــديث انظر (جـ ٦ — ص رقم / ٨٢٥٢ فيض القدير) (جـ ٢ ص ٢٧٩ مجمع الزوائد) .

أنّ يكون (سفر — زواج — شركة — تجارة ....) أن يشاور فيه ، من يعلم من أهل الخبرة ويثق لدينه ومعرفته لقوله تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » الشورى — ٣٨ .

وقال تعالى : « وشاورهم فى الأمر » آل عمران — ١٥٩ .

وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم « ما خاب من استخار ولا ندم من استشار عال من اقتصد » تفرد به بن حبيب وهو ضعيف.

★ واذا شاور وظهر أنه مصلحة استخار الله فيه .. فيصلى ركعتين كما سبق .

دليل صلاة الاستخارة :

حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما .. قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول :

« اذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة .. ثم ليقل .. « اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك . وأسألك من فضلك العظيم . فانك تقدر ولا اقدر . وتعلم ولا أعلم . وأنت علام الغيوب . اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه .. وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال .. فى عاجل أمرى وآجله . فاصرفه

عنى وأصرفنى عنه وأقدر لى الخير حيث كان .. ثم أرضنى به » (١).

وحـــديث :

أبى أيوب الأنصارى ان رسول الله صلى الله عليه وســلم قال « اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم أحمد ربك ومجده ثم قل :

« اللهم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب .. فان رايت لى فى فلانة (وتسميها باسمها) خير لى فى دنيــاى وآخرتى .. فاقضى لى بهـــا .. أو قال « فاقدرها لى وان كان غيرها خيرا لى منهـــا فى دينى ودنيـــاى وآخرتى فاقض لى بهـــا أو قال (فاقدرها لى) أخرجه احمد وابن حيان .

والمعنى :

اذا أردت خطبـــة امرأة فاكتمه فى نفســـك ثم توضأ واستخر الله تعالى ويحتمل ان المعنى اكتم خطبتها ولا تفشهـــا للنـــاس ثم توضأ واستخر .

والحكمة من ذلك : عدم الاقدام على الخطبة قبل ان تعـــرف الخير فيهـــا .. أنه ان خطب ثم استخـــار قد يبدوا له الرجوع عن الخطبـــة ..

---

(١) أخرجه السبعة الا مسلما .. وقال الترمذى ٥٩١/٢ تحفة الاحوزى : حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حـــديث عبد الرحمن بن أبى الوالى — وهو شيخ مدنى . انظر « جـ ٥ ص ٤٩ الفتح جـ ٢ ص ٢٢٣ تيسير الوصـــول — وفتح البـــارى ٤٨/٣ وابن ماجه ٤٤٠/١ من حديث جابر » .

وفى البـــاب .. أحـــاديث أخرى تدل على استجباب صـــلاة الاستخارة والترغيب فيهـــا وبه قال جميع العلماء .

★ قال الحافظ العراقى : لم أجد بوجوب الاستخارة أحد قال بهذا الوجوب ومما فرض الصلاة فى الخمس من قوله : هل على غيرها ؟؟ ..

قال : لا الا أن تطوع وغير ذلك ...

★ وقال صاحب فقه السنة (١) :

يسن لمن أراد أمرا من الأمور المبـــاحة والتبس عليه وجـــه الخير فيه أن يصلى ركعتين من غير الفريضة ولو كانتا من السنن الراتبة أو تحية المسجد فى أى وقت من الليل أو النهـــار ، يقـــرأ فيهما ما يشاء بعد الفاتحة ويصلى على نبيه ثم يدعوا بالدعاء الذى رواه البخـــارى من حـــديث جـــابر رضى الله عنه ... الخ .

★ **وقال الامام النووى :**

فى الاذكار تستحب الاستخارة بالصـــلاة والدعاء .. وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظـــاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل .

يعنى اذا نوى بها الاستخارة .. وقال الحافظ العراقى : ان كان همه بالأمر قبل الشرع فى الراتبة ونحوها ثم صلى من غير نية الاستخارة وبدا له بعد الصـــلاة الاتيان بدعاء الاستخارة فالظاهر حصول ذلك ..

---

(١) انظر ص ٢١١ جـ ١ فقه السنة « صلاة الاستخارة » .

شرح دعاء الاستخارة

للامام ابن الحاج

★ قال الامام ابن الحاج :

هذا ومن تأمل دعاء الاستخارة الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم .. وجده من البلاغة والاسرار والفوائد مالا يوجد فى اى دعاء يختاره الانسان لنفسه ..

قال الامام ابن الحاج :

ثم انظر الى تلك الالفاظ الجليلة التى شرعها عليه الصلاة والسلام لأمته ليرشدهم الى مصالحهم الدنيوية والأخروية وهى :
« اللهم » .. أنى أسألك بجميع ما سئلت به ويؤيده ما نقل أنه أسم الله الأعظم الذى ترد اليه جميع الأسماء .. « انى استخيرك بعلمك » القديم الكامل لا بعلمى أنا المخلوق القاصر .. فمن فوض الأمر الى ربه اختار له ما يصلح ..

« واستقدرك بقدرتك » القديمة الأزلية لا بقدرتى أنا المخلوقة المحدثة القاصرة فمن تعرض لمن قدره نفسه فكانت قدرته منوطة بقـدرة ربه عز وجل مع السكون والضراعة اليه فلا شـك فى وجود الراحة له .. اما عاجلا أو آجلا أو همـا معـا وأى راحة أعظم من الانسلاخ من عنـاء التدبير والاختيار والخوض بفـكرة وعقله فيما لا يعلم عاقبته .

« وأسألك من فضلك العظيم » فمن توجه بالسؤال الى مولاه دون مخلوق واستحضر سعة فضل ربه عز وجل وتوكل عليه ونزل

بساحة كرمه فلا شك فى نجاح سعى من هذا حاله .. اذ فضل المولى سبحانه وتعالى اجل وأعظم من أن يرجع الى قانون معلوم وتقـــدير .

« فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب » .

فمن تبرأ وانخلع من تدبير نفسه وحوله وقدرته وقوته ورجع بالافتقار الى مولاه الكريم الذى لا يعجزه شىء .. فلا شـــك فى قضاء حاجته وبلوغ ما يؤمل .. ووقوع الراحة ..

« أو قال فى عاجل أمره وآجله » ..

الشك هنا من الراوى فى أيهما .. قال عليه الصلاة والسلام .. واذا كان كذلك فينبغى للمكلف ان يحتـــاط لنفسه فى تحصيل بركة لفظة عليه الصلاة والسلام — على القطع فيأتى بهما معا ..

« فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه » فمن رضى بما اختاره له ربه العالم بعواقب الأمور كلها وبمصالح الأشيـــاء جميعهـــا بعلمه القـــديم الذى لا يتبـــدل ولا يتحول .. فقـــد سعد السعادة العظمى ..

« فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به » فمن سكن الى ربه عز وجل وتضرع اليه ولجأ اليه فى دفع جميع الشر عنه فلا شـــك فى ســـلامته من كل ما يتوقع من المخـــاوف ..

فأى دعاء يجمع هذه الفوائد ويجعلها ممـــا اختـــاره المرء لنفسه ممـــا بخطر ببـــاله من غير هذه الألفـــاظ الجليلة التى احتوت

على مما وقعت الاشـــارة اليه وأكثر منه ولو لم يكن منهـــا من الخير والبركة الا أن من فعلها كان متمثلا للسنة المطهرة مجصـــلا لبركتها لكفى ..

ثم مع ذلك تحصل له بركة النطق بتلك الألفـــاظ التى تربو على كل خير يطلبه الانســـان لنفسه ويختاره لهـــا فيا سعـــادة من رزق هذا الحـــلال .

آداب دعاء الاستخارة

وينبغى أن لا يفعلها المكلف الا بعد أن يتمثل ما مضى من السنة فى أن الدعاء وهو أن يبـــدأ بالثنـــاء على الله عز وجـــل ثم يصلى على رسول الله صـــلى الله عليه وســـلم .. ثم يأخذ فى دعـــاء الاستخارة المتقـــدم ثم يختتمه بالصـــلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وســـلم ...

والجمع بين الاستخارة والاستشارة من كمال الامتثال لهـــدى النبى صلى الله عليه وسلم ..

فينبغى للمكلف أن لا يقتصر على أحدهمـــا فان كان ولابد من الاقتصار فعلى الاستخارة لمـــا تقدم من قول الراوى .. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم « يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلهـــا كمـــا يعلمنا السورة من القرآن ... » .

القراءة فى صلاة الاستخارة

يقرأ فى كل ركعة منهـــا الفاتحة وسورة قصيرة والأفضـــل أن يقرأ فى الأولى الفاتحة وسورة « قل يا أيها الكافرون » ويقرأ فى الثانية الفاتحة وسورة « قل هو الله أحد » .

وقيل يقرأ فى الأولى « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله تعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ... وفى الثانية يقرأ .. » وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الاحزاب — ٣٦ ..

وقال الحافظ فى الفتح .. والاكمل ان يقرأ كل منهما السورة والآية الأولى يعنى بعد الفاتحة والآخرتين فى الثانية لكن والله أعلم .. ظاهر الأحاديث عدم التقييد بشىء مما ذكر فله أن يقرا فيهما ما شاء ...

هذا وقول النبى صلى الله عليه وسلم — فى حديث أبى أيوب : « ثم صل ما كتب لك » ظاهر بجواز صلاة الاستخارة بأكثر من ركعة فله أن يصلى أربعا بتسليمة ومفهوم العدد فى قوله فى حديث جابر « فليركع ركعتين » ليس بحجة عند الجمهور غير انهم اتفقوا على أن لا تجزىء الركعة الواحدة ..

هذا : .. وحكمة تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد من الاستخارة الجمع بين خيرى الدنيا والآخرة ...

فيحتاج الى قرع باب المالك سبحانه وتعالى ولا شىء لهذا أعظم من الصلاة لما فيها من تعظيم الله سبحانه وتعالى واظهر الى الافتقار الى الله حالا ومالا .. لأن الصلاة هى شعور الانسان بالذلة والاستكانة والتبتل والقرب من الله سبحانه وتعالى والصلاة هى التى تؤهل العبد لمناجاة ربه فى خشوع وسكينة ووقار وهو يعيش مع الله وبين يدىَ الله ينعم ويسعد فى ظل نور الرحمن الرحيم ..

وقت صلاة الاستخارة

لم يعين لها فى الأحــاديث وقت .. ولذا قال الشافعية يجب تاديتها فى كل وقت حتى وقت النهى عن الصلاة لأنها صلاة لها سبب وقال الجمهور ... تؤدى فى غير أوقات النهى تقــديما للحاضر على المبيح ...

الاستخارة بالدعاء

اذا تعــذرت صلاة الاستخارة استخـــار بالدعاء ويستحب افتتاحه بالحمد لله والصــلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا استخــار فعل ما ينشرح له صدره .. ولا يعتمد على انشراح كان قبل الاستخارة بل ينبغى له ترك اختياره راسا والا فلا يكون مستخيرا لله بل يكون مستخيرا لهواه فان لم ينشرح صدره لشىء .. فقيل — يكرر الاستخارة ثلاث لأنه صــلى الله عليه وسلم قال : اذا هممت بالأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى يسبق الى قلبك فان الخيرة فيه »(١) .

الاستخارة غير الشرعية

١ — استخارة الودع :

وهى لا تقوم بها الا امراة وهى تسمى فى العرف « بالفجرية » يخرج الانسان من حافظته شيئــا من النقود ويسر بحاجتــه الى الودع ثم يطرحه على باقى الودع فتأخذه بيديها وتلقيه على الأرض

---

(١) اخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة .

بعد خلطه .. وهى فى الغـالب تكون امرأة ذكيـة لها فراسـة خاصة فى ذوى الحاجات اصحاب العقول الضعيفة والأفكار التافهة القاصرة والقلوب المريضة البعيدة عن ذكر ربهـا ..

وهذه المرأة الذكية صاحبة اودع تسلك مع الواحد من هؤلاء سبيـلا فى الكلام يتفق مع مزاج الشخص فيجيبها بالموافقـة لما عنده ولو حتى موافقا ومشابها لما عنده فتستمر هى فى طريقهـا فى الكلام له فلا يقوم من عندها الا وهو مقتنع بصدقها لجهالته وضعف عقله وبصيرته وغباوته .. وهو لا يعلم هذه أن بينها وبين الصدق كما بين المشرق والمغرب والسماء والأرض ..

٢ — استخارة الكف :

وهى لا تخرج عن سابقتها من جهـة قوة فراسة وذكاء قارىء الكف .. يساعده على ذلك اختلاف خطوط باطن الكف وما يستخلصه من ميول الشخص وموافقته له على بعض الأشيـاء .. وينخدع كثير من شبابنا فى هذه الايام بقـارىء الكف وللأسف الشـديد معظم هؤلاء الشبـاب متعلمون وفى الجامعات وفى كليات مرموقة ويلجئون الى قارىء الكف الذى يتقـاضى منهم اموالا طائلة مقابل عملته وتحويله على هؤلاء الشباب .

٣ — استخارة الرمل :

وطريقتها .. ان يخطط الشخص فى الرمل خطـوطا متقطعة ثم يعيدها بطريقة حسـابية معروفة لديهم فينتهى الى استخراج برج الشخص فيكشف عنه فى كتـاب استحضره لهذا الغرض .. فيسرد عليه حيـاته الماضية والمستقبلة ..... وهذا الكلام بعينه الذى قيل له يقال لغيره ما دام برجهما قد اتفقا .

٤ ــ استخارة الفنجان :

ويعملها عادة غير صـــاحب الحاجة ويقوم بعملهـــا رجـــل او امرأة ...

وطريقتها .. أن يشرب صاحب الحاجة القهوة المقـدمة اليه ثم يقلب الفنجان وبعد قليـــل يقدمه لقـــارئه فينظر فيه بعـــد أن أحدثت فضـــلات القهـــوة به رسوما وأشكالا مختلفة شأنها فى ذلك شـــأن كل راسب فى أى اناء اذا انكفأ .. بل ان مجرد صب الماء فى أرض بها تراب يحدث بها صورا .. بل رسوما وأشكالا مختلفة هندسية يعجز عنها أصحـــاب الفن أنفسهم .. فيخيل ما يريد ثم يأخذ فى سرد حكايات كثيرة لصاحب الحاجة فلا يقوم من عنده الا وقد امتلأت رأسه بهذه الاسطورة الخرافية ..

وبعضهم يعتمد فى معرفة ســـارق الشىء على آخـــر يسمى « صـــاحب المندل » وطريقته .. ان يضع الفنجان مملوءا ماء على كف شخص مخصوص .. فى كفه تقاطيع مخصوصة ويكون ذلك فى يوم معلوم من أيام الاسبوع ثم يأخذ العراف فى التعزيم والهمهمة بكلام غير مفهوم .. وينـــادى بعض الجن ليأتوا بالمتهم السارق وبعد برهة تظهر خيـــالات فى الفنجان ذاهبة وراجعة فيوهم العـــراف من حوله ... أن المتهم قد ظهر ..

وبعضهم يضع القلة المملوءة بالمـــاء على كتف آخر ويتمتم بمـــا شـــاء فيسير حـــامل القلة الى مكان الشىء الضـــائع فيتـــوهم الحاضرون أن عامل المندل يعلم ما خفى وهو بهتان عظيم ..

ولعمرى أن كان هذا حقـا .. فلم أتعبت المخلوقات معرفة المسروق واظهار الظـالم من المظلوم .. والقـاتل من المقتول .. ولم لم تلجأ فى تبين واظهـار حقـائق الأمور الى هؤلاء الدجالين الذين يأكلون أموال النـاس بالبـاطل مع أن سيدنا محمد سـيد الأنبيـاء صلى الله عليه وسلم لم يدع هذا المقـام لنفسـه .. بل كان يحكم بالظاهر ويوكل السرائر الى الله سبحانه وتعالى ... « ولو كنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى السوء » الاعراف وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض فأقضى له بنحـو ما أسمع فمن قضيت له بشىء من حق أخيه شيئـا فلا يأخـذه فانمـا اقطع له قطعة من النار » (١) .

د ـــ استخارة الورق ((الكوتشينة)) :

وهى لا تخرج عن سابقتها غير أن صـاحب الحاجـة يعطى ورقتين مصـورا فيهـا رجل وامرأة فيسر اليهما ما يريد ثم يأخذهما الدجال فيخلطهما ببـاقى الأوراق .. ثم يأخذ فى وضعها بطـريقة فنية تدرب عليها كثيرا حتى اجادها واتقنها .. فيصـادف وجود رجل بجوار امرأة أو وجـود امرأة بجوار رجل فى طريقة أو وجود واحـد منهما بجوار أوراق يرمز اليها بالمال أو الفرح أو ما الى ذلك

---

(١) البخارى كتاب الأحكام من حديث ام سلمة (١٥٧/١٣) ط فتح البارى ورواه مالك فى الموطا كتاب الاقضية ص ٤٤٨ طبعة دار الشـعب .

فيأخذ فى سرد ما يمليه عليه خيـــاله .. فلا يقــوم الشخص من مقامه هذا الا مقتنعـــا بحقيقة ما يقول .. وما هو الا كاذب وما هو الا رجـــم بالغيب وافتراء وبهتـــان وشعوذة يقع فيهمـــا الكثير من العوام نتيجة دجال كاذب نصـــاب محتال من اجل الحصول على أموالهم ....

٦ — استخارة السبحة :

ويفعلها صاحب الحاجة أو تعمل له ..

وطريقتها .. أن ياخذ الشخص مسبحة فيتمتم عليهـــا بحاجته ثم يجعل بعض حباتها بين يديه ويعـــدها فان كانت فردية عدل عما نواه .. وان كانت زوجية اعتبر ما نواه خيرا وســـار فيــــه ..

ولعمرى .. ما الفـــرق بين هذه الطـــريقة وما كان يتبع فى الجاهلية الأولى .. من اطلاق الطير فى الجو وهو ما سماه الشرع الشريف بالطيرة ونهى عنه ...

٧ — استخارة النـــوم :

يعملها صـــاحب الحاجة .. أو يعملها له غيره بأن يقـــرأ الشخص شيئا من القرآن ويدعوا الله أن يريه فى منامه ما نواه أو يريه خضرة أو يريه ا نكان ما يقصــــده خيرا .. ويريه حمرة أو سوادا أن كان ما يقصده شرا لا خير فيه .. فمنهم من يقرأ الفاتحة عشر مرات ان كان متوضأ والا قرأها احدى عشرة مرة على أى حال .. ثم يهب ما قرأ الى النبى صلى الله عليه وسلم (١) ثم يقول :

---

(١) القرآن لا يصل الى الميت ومن ادعى غير ذلك فأشكوه الى الله تعـــالى .

« اللهم ان كان هذا — ويسمى حاجته — خير فأرنى أبيض أو أخضر أو ماء جاريا .. وان كان شرا — ويسمى ما يريد — فأرنى أسود أو أحمر ثم يشغل باله بهذا الأمر الذى يثبت له ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم حتى يأخذه النوم ..

ومنهم من يتوضأ ثم يقرأ (قل هو الله أحد) احدى عشرة مرة على أى حال كان .. أو « الفاتحة » عشرة مرات .. وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم يقول :

« اللهم ان كان هذا الأمر — ويسمى حاجتـه — خيرا فأرنى ما يدل عليه وان كان غير ذلك فأرنى ما يصرف عنه .. ويشتغل بذكر الله حتى يأخذه النوم .. » (١) .

★ ومنهم من يقرأ قبل النوم « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » تسع مرات فيرى ما يرى ..

★ وقد عكف على هذه الاستخارة خاصة الناس فضـلا عن عامتهم ورؤيا المؤمن الصادق وان كانت لا تكاد تخطىء .. كما ثبت فى السنة المطهرة .. فالاستخارة بواسطتها لم تشرع وفيها عدول عن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم .. وعن الدعاء الجامع لخيرى الدنيا والآخرة المتقدم شرحه وتفصيله .. وهذا يتنافى مع كمال الايمان .. وحسن اليقين .. والذى يقتضى التخلى عن البدع والتحلى بالسنن .. الثابتة عن خير الخلق كلهم أجمعين ..

---

(١) كل ذلك من البدع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

الفصـــل الثـــانى

الدعاء ســـلاح الأنبيـــاء

★ الدعاء .. هو اللجوء والركون الى الله فى ساعة العسرة والكرب والضيق طمعا فى ذهاب العسرة وتفريجا للكروب .. (١) .

★ الدعاء .. هو مناجاة المؤمن لربه والتضرع اليه طلبـــا فى صلاح الحال والمال ..

★ الدعاء .. هو الرباط الوثيق بين الخالق والمخلوق يجعـــل الانســـان قريبا من الله فى كل لحظة وحين يناجيه ويتقرب منه .

انه حقـــا خلة فاضلة وصفة من الصفات الجميدة التى تصل الانسان بربه .. وسببا من الاسباب التى تؤهله الى القرب من الله سبحانه .. وهل هناك شىء فى الدنيا أجمل من أن يناجى المخلوق الخالق .. وهل هناك شىء اعظم ولا أجمل ولا أحسن من ان يكون الانسان قريبا من ربه موصولا برحمته ..

.. وهل هناك أجمل من أن يفوض الضعيف أمره الى الله القوى .. وهل هناك أجمل من شىء يجعل القلب مطمئنا اعظم من أن يذكر الانسان ربه ..

.. « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .. الرعد — ٢٨ .

.. والناس منذ قديم الزمان وفى كل عصر وحين وزمان كانوا

---

(١) الدعاء فى القرآن .. من كتاب فى رياض القرآن .
أسرار وبيان — حديوى حـــلاوة .

يتوجهون فى ساعة عسرتهم وكربهم وضيقهم الى قوة أعظم من قوتهم تخلصهم من شدتهم وتزيل عنهم عسرتهم وتفرج كروبهم بيد أنهم ضلوا ضلالا مبينا لأنهم تمثلوا هذه القوة فى غير الله تعالى .. — ولذلك يقول أستاذنا — الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية : « ولقد أحس الناس منذ قديم الزمان أنهم ولا سيما فى ساعة العسرة وفى لحظات الضيق وفى أحوال كثيرة .. بحاجة الى قوة فوق قوتهم لكى يستعينوا بها على جلب الخير .. ودفع المكروه .. الا أن كثيرا منهم قد خانهم التوفيق فى الاهتداء الى مصدر هذه القوة وضلوا ضلالا بعيدا عن الصراط المستقيم ..

.. حيث أن بعضهم تمثل هذه القوة فى النار ..

.. وبعضهم تمثلها فى النور أو الظلام ..

.. وبعضهم تمثلها فى التماثيل والأوثان ..

وقد اشتركوا جميعا فى تقديس هذه الآلهة الزائفة وخصوها بالتقرب والدعاء .. ولقد وجه القرآن حديثه الى هؤلاء الضالين فى كثير من الآيات وبين لهم بالحجة الواضحة .. والمنطق السليم أن هذه الآلهة التى عبدت من دون الله وتضرعوا اليها بالاستعانة والدعاء .. وأنها لن تغنى عنهم شيئا وأنهم شبيهة بهم فى ضعفهم وعجزهم ..

.. ومن الآيات التى وردت فى هذا المعنى :

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان سلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » ..

.. وقوله تعالى : « ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ✯ ألهم أرجل يمشون

بهـا أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بهـا أم لهم آذان يسمعون بهـا قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون » ..

هذا هو موقف القرآن كمـا قصته بعض آياته عمن عبدوا آلهة باطلة واستعانوا بها فى جلب الخير أو دفع الشر .. لقـد بين لهم القـرآن بالمنطق والبرهـان فسـاد فكرهم ووبخهم على جهلهم وضلالهم .. وحثهم على عبـادة الله الواحد القهـار والاستعـانة به فى سائر شئونهم وأحوالهم » أ . هـ .

والدعـاء مخ العبـادة وليس هذا فحسب بل هو من أكبر العبادات .. التى لو تكبر عليها المسلم وتركها وتخـاذل عنها فانه يدخل النار مع الداخلين .. قال تعالى :

« .. وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » .. غافر — ٦٠ .

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« الدعاء مخ العبادة » .. « الدعاء هو العبادة » ..

لأن الله سبحانه وتعالى لا يستجيب الدعاء من قلب لاه لاعب غافل متكاسل عن العبـادة انمـا يتقبل الدعاء من القلوب العابدة الصابرة المفوضة أمرها الى ربهـا فى كل لحظة وحين والقـلوب المطمئنة السليمة الراضية بقضـاء الله وقدره .. الذاكرة لربهـا كثيرا ..

.. ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

« اعلموا ان الله لا يستجيب دعاءا من قلب غافل لاه » ..

أسباب عدم استجابة الدعاء

« لما مر ابراهيم بن أدهم فى سوق البصرة .. والتف الناس حوله وسألوه :

★ يا ابراهيم .. ما لنا ندعوا الله ولا يستجاب لنا ..

فقال ابراهيم : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

.. عرفتم الله فلم تؤدوا حقه ..

.. وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ..

.. وزعمتم محبة رسول الله وتركتم سنته ..

.. قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها ..

.. قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها ..

.. عرفتم الحق وتركتموه .. وعرفتم الباطل واتبعتموه ..

.. قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه ..

.. دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ..

.. أكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها ..

.. اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم ..

.. فكيف يستجيب الله دعاءكم ..

فالله يقبل الدعاء من المسلم اذا دعا ربه وكان قلبه واثقا بالله موقنا ان الله سيستجيب له دعاءه فان الله يستجيب له دعائه ولذلك يعلمنا النبى صلى الله عليه وسلم ويقول :

« ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة .. »

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« ما من مسلم يدعوا بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث :

★ اما ان يعجل له فى دعوته .

★ وأما أن يدخرها له فى الآخرة .

★ وأما يصرف عنه من السوء مثلها .

والله سبحانه خلق الخلق ليعبدوه والدعاء هو العبادة فلو عبد الانسان ربه حق العبادة واتقى ربه واطاعه واطاع رسوله صلى الله عليه وسلم وأدى ما عليه من حقوق وواجبات سيكون قريبا من الله مستجاب الدعوة فى وقت أحوج فيه الانسان الى مثل هذه الاجابة تخليصا له من شدة أو وقوعه فى مأزق عويص (١) .

قال تعالى : « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء فى الأرض أءله مع الله قليلا ما تذكرون » النمل — ٦٢ .

.. ويقول ربنا العلى العظيم ..

« ادعوا ربكم تضرعا وخفية أنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين » الآيتين : (٥٥ ، ٥٦) الأعراف .

.. وها هو ربنا ينادى علينا بنداء يفيض رحمة وعطفا وحنانا وحبا وشفقة علينا ويقول :

---

(١) باب الدعاء فى القرآن من كتاب « فى رياض القرآن أسرار وبيان حديوى حلاوة » .

« .. انا الملك .. أنا الملك .. من يدعونى فأستجيب له .. من يسألنى فأعطيه .. من يستغفرنى فأغفر له .. » ..

ويقول ربنا العلى العظيم فى حديث قدسى شريف :

« أنا عند ظن عبدى بى .. وأنا معه حين يذكرنى .. فان ذكرنى فى نفسه .. ذكرته فى نفسى .. وان ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملاء خير منه » .

..ويطالبنا صلى الله عليه وسلم بأن لا نكون محبين لانفسنا تتحكم فينا الانانية وحب الذات فى الدعاء فندعوا لانفسنـا ونترك الآخرين فيقول صلى الله عليه وسلم ..

« ما من مسلم يدعو لأخيه بظهـر الغيب الا قال له الملك . ولك مثله » . ويأمرنا صلى الله عليه وسلم بأن ندعوا ربنا فى كل شيء ونطلب من الله كل شيء حتى ولو كان هذا الشيء يسيرا ..

فيقول صلى الله عليه وسلم :

« .. ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى الملح .. وحتى شعس نعله اذا انقطع .. » .

.. ويحذرنا صلى الله عليه وسلم من الدعاء على أنفسنا وعلى أولادنا فى حالة الغضب فيقول صلى الله عليه وسلم :

« .. لا تدعو على انفسكم ولا على أولادكم ولا على خدمكم ولا على أموالكم حتى الا توافق من الله ساعة عطـاء فتستجيب لكم .. » .

★ والدعاء (١) هو الشيء الوحيد الذى جعله الله بدون واسطة

---

(١) من كتاب فى رياض القرآن أسرار وبيان — باب الدعاء فى القرآن — حديرى حلاوة .

الله قريب

قال تعالى : « واذا سالك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » البقرة — ١٨٦ ، ونلاحظ فى هذه الاية :

« واذا سالك عبادى عنى فانى قريب » ..

ولم يقل .. قل لهم يا محمد انى قريب .. كما هو الحال فى الاسئلة الأخرى التى وجهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاجابة من الله بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى : « يسألونك من الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما .. ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » .. (٢١٩) : البقرة .

وقال تعالى : « يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج » .. (١) .

وقال تعالى : « ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير » .. (٢) .

وقال تعالى : « يسألونك من الانفال قل الانفال لله وللرسول » .. (٣) .

وقال تعالى : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى » .. (٤) .

وقال تعالى : « ويسالونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا » .. ١٨٣ : الكهف .

وقال تعالى : « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا » .. (٥) .

---

(١) البقرة : ١٨٩ . (٢) البقرة : ٢٢٠ . (٣) الانفال : ١
(٤) الاسراء : ٨٥ (٥) طه : ١٠٥ .

وقال تعالى : « يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها » .. (٤٢) النازعات .

وهذا دليل على أن الدعاء جعله الله بدون واسطة بينه وبين عبده ويحب ربنا أن يسمع صوت عبده وهو ينادى عليه ..

والانسان حينما يرفع يده بالدعاء الى الله فكأنه يقول لربه .. « يارب هذه قوتى قد ضعفت أمام قوتك العظيمة فاستجب بفضلك دعائى .. لأن مصدر قوة الانسان هى يديه .. » .

ومن هنا كان الأمر من الله لعبـاده ..

« .. واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شىء عليما » .. النساء ويقول صلى الله عليه وسلم .. ثلاثة لا ترد دعوتهم :

الامام العادل .. والصـائم حتى يفطر .. ودعوة المظلوم يرفعهما الله دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء ويقول : بعزتى لانصرنك ولو بعد حين .

دعاء الأنبيـاء والصالحين

والقرآن الكريم يبين لنـا أن الأنبياء والمرسلين والصالحين دعوا ربهم بدون واسطة واستجاب الله لهم بهذا الدعاء لأن دعوتهم انبعثت من قلب صافى نقى من الخبائث والرذائل والحـرام مما جعلهم قريبين من ربهم .. هذا القرب هو الذى عجل الجواب والإستجابة لدعواتهم ..

يقول تعالى عن آدم عليه السلام بعد أن عصى ربه بأكله من الشجرة التى نهاه عنها ربه كما قال تعالى :

« .. قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .. » الاعراف — ٢٣ .

.. وكانت الاجـابة ..

« ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » .. طه ـ ١٢٢ .

ونوح عليه السلام الذى مكث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى عبادة الله الواحد الأحد وترك عبادة الأصنام والأوثان وقول لا اله الا الله فلم يقولوها واستكبروا واستمروا فى عنادهم وكفرهم وعبادتهم للأصنام وأخذوا يسخرون من نوح ومن آمن معـه ..

.. يتوجه نوح عليه السلام الى الله القوى الذى أرسله الى هؤلاء الجبابرة العتاه الظلمة والعاكفون على عبادة الأصنام .. وهاهو يدعوا ربه وذلك بالنص الشريف :

« فدعا ربه انى مغلوب » القمر — ١٠

.. وكانت الاجـابة :

« .. فانتصر .. ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجـرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر » القمر — ١١ : ١٤ .

ونلحظ فى هذه الآية :

قول الله سبحانه وتعالى — لنوح — فانتصر ..

فقد أتى بالفاء التى تدل على الترتيب والتعقيب — أى وقت أن دعا ربه استجاب الله دعاءه ونصره ..

وابراهيم عليه السلام يترك وحيده وزوجته فى بلاد مقفـرة لا زرع فيها ولا ثمر ..

.. وتسأله هاجر — يا ابراهيم .. الله أمرك بهذا فيقول لها .. نعـم ..

فترد عليه بقلب واثق بالله وتقول له « اذن فان الله لا يضيعنا »
.. وهنا يتوجه ابراهيم عليه السلام الي الله بالتضرع والدعاء ..

« ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » ابراهيم — ٣٧ .

.. واستجاب الله دعاءه وعمر هذا المكان وامتلاء بالنـــاس .. بل ان هذا المكان يكون فيه أكبر تجمع للمسلمين .. حيث يأتى اليه الناس على اختلاف الوانهم وأجناسهم والسنتهم من كل صوب وحدب ليشهدوا منـــافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام حيث يؤدون فريضة من فرائض الله تعالى وهى فريضة الحج ...

وأيضا ابراهيم واسماعيل عليهما الســـلام يتوجهـــان الى الله تعـــالى داعين الله أن يجعلهما مسلمين ومن ذريتهما أمة مسلمة لله وأن يريهما مناسكهما وأن يتب عليهم ويبعث من ذريتهما رســـولا يعلم الناس الكتاب والحكمة وذلك يمثل النص الشريف :

« واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبـــل منا انك أنت السميع العليم » ..

« .. ربنـــا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم .. » .

« .. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمـــة ويزكيهم انك أنت العـــزيز الحكيم » البقرة الآية ٢٦ — ٢٧ — ٢٨ — ٢٩ ..

.. واستجاب الله الدعاء وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله الى الناس أجمعين ..

وأيضا تمنى ابراهيم أن يجعله ربه مقيما للصلاة ..

« رب أجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » ..

★ وسيدنا يوسف عليه السلام بعد أن راودته امرأة العزيز عن نفسه ولكنه استعصم ولم ينفذ ما أمرته به وتوجه الى الله بالدعاء :

« رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن أصبوا اليهن وأكن من الجاهلين » يوسف — ٣٣ .

.. وكانت الاجابة ..

« فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم » يوسف .

★ وأيوب عليه السلام الذى ضرب به المثل فى الصبر على البلاء والمرض وفقد الأهل والولد حتى استحق الثناء من الله سبحانه وتعالى حيث يقول عنه :

« انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب » ص — ٤٤ .

.. ها هو .. لا يجد غير ربه القوى الذى سلب منه صحته وماله وولده ومتاعه وأهله فيتوجه اليه بالدعاء وهو موقن أن الله سيستجيب له دعاءه فيدعوا ربه وذلك فى النص الشريف :

« وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين »

.. وكانت الاجابة ..

« فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين » الأنبياء — ٨٤ .

★ وزكريا عليه السلام يدعوا ربه أن لا يتركه وحيدا وأن يهبه ابنا صالحا يرثه من بعده ويحيى ذكره وينعم به فؤاده وتقربه عينه فيتوجه لله بالدعاء :

« وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين » الأنبياء — ١٩ .

.. وكانت الاجابة ..

« فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجة انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنـا خاشعين » الأنبياء — ٩٠ .

★ ويونس عليه السلام يدعوا ربه وهو فى ظلمات البحر قائلا : « لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين » الأنبياء ٨٧ .

.. وكانت الاجابة ..

« فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين » الأنبياء — ٨٨ .

★ وموسى عليه السلام يتوجه الى الله عز وجل بالدعاء مناجيا اياه ويقول : « يارب انك آتيت فرعون وملاءه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا واننا ندعوك انا وأخى هارون أن تزيل هذه الأموال من أيديهم وذلك فى النص الشريف :

« وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاءه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد

على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » يونس : ٨٨ ..

.. وكانت الاجـابة ..

« قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنـوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين ★ الآن وقد عصيت من قبـل وكنت من المفسدين ★ فاليوم ننجيـك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يونس : ٨٩ — ٩٢ .

★ وسيدنا موسى عليه السـلام كان كثير الدعاء لربه فى كل احواله وأفعاله وقد ذكر القرآن الكريم كثيرا من أدعية موسى عليه السلام فى كثير من سورة وآياته ..

★ وسيدنا سليمان عليه السلام يتوجه الى الله تعالى بالدعاء « رب هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى انك أنت الوهـاب » ص : ٣٥ .

.. وكانت الاجابة ..

« فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب » ص : ٣٩ .

.. أعطاه الله الأرض ملكا عظيما لم يكن لأحد من بعده حتى تقوم الساعة ويرث الله الأرض ومن عليها ..

★ وسيدنا عيسى عليه السلام عندما قال له الحواريون .. يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء

توجه الى الله تعالى طالبا من الله أن ينزل عليهم المائدة وذلك بالنص الشريف :

« اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين ★ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين » المائدة : ١٢ .

.. وكانت الاجابة ..

« قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين » المائدة : ١١٥ .

وكان المبعوث رحمة للعالمين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ذاك العظيم فى غير كبر — المتواضع فى غير ذلة — القوى فى غير عنف — الصابر فى غير استكانة .. الحليم فى غير غضب .. الذى اذا ذكر الفضل فهو أهله .. واذا ذكر البر فهو معلمه .. واذا ذكر الجود والاحسان والكرم ففى بيته .. واذا ذكر العدل فهو شريعته .. واذا ذكر الحق فهو فطرته .. واذا ذكر السمو فهو حرفته .. واذا ذكرت الرحمة فهو منهجه صلى الله عليه وسلم ..

ذاك الذى أوذى كثيرا من قومه فى سبيل دعوته ولكنه كان فى كل مرة يقابل الاساءة بالاحسان .. فكان قمة فى العفو والرحمة والعطف والتسامح والحب والعطاء ..

---

(١) من كتاب فى رياض القرآن أسرار وبيان — باب الدعاء فى القرآن لحديوى حلاوة .

.. هاهو يدعوا ربه رغم الايذاء متمنيا من الله أن يهد قومه الى الايمان والاسلام فيقول :

« .. اللهم أهد قومى فانهم لا يعلمون .. »

حتى عندما شكى الى الله ضعفه وقلة حيلته وهـوانه على النـاس وبعث الله له ملك الجبـال ليـأمره بما يشـاء ويقول له « يا محمد لو أمرتنى أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت » ..

فماذا قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ؟؟

قال : « .. لا .. وانما أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا .. » ..

.. وتحققت دعوة النبى صـلى الله عليه وسـلم ويخرج « عكرمة » من ظهر أبى جهل الكافر ، مسلما ، مؤمنا فكان عكرمة فارسا صنديدا ، دافع عن الاسلام والمسلمين ..

.. هذا العفو الجميل والصفح العظيم يتركه لنا النبى صلى الله عليه وسلم اثرا خـالدا ليكون نورا يتلألأ على جبين الدنيـا ما بقيت روح تنبض فى جسد وتهتف بالحياة حتى تقوم الساعة ويرث الله الأرض ومن عليها ..

ولذلك كان صلى الله عليه وسلم جميـلا فى كل شىء .. فى هجره كان جميلا .. وفى صفحه .. وصبره .. أليس الله يقول له : « فاصفح الصفح الجميل » ..

.. « فاصبر صبرا جميلا » ..

.. « واهجرهم هجرا جميـلا » ..

أدعية سجلها القرآن الكريم

وها هى أم مريم تدعوا ربها كما جـاء فى القـرآن الكريم :

« اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وانى سميتها مريم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » آل عمران : ٣٦ .

.. وكانت الاجابة ..

« فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

وقد سجل لنا القرآن الكريم كثيرا من الأدعية المباركة منهـا قوله تعالى :

« ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القـوم الكافرين » .

وقال تعالى :

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » آل عمران : ٨ .

وقال تعالى :

« الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنـا عذاب النـار » آل عمران :

وقال تعالى :

« .. وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين » آل عمـــران : ١٤٧ — ١٤٨ .

وقال تعالى :

« الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنـــا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار .

★ ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد .. » ١٩٤ .

.. وقال تعالى عن سحرة فرعون عندما آمنوا برب هارون وموسى قولهم لفرعون :

« .. وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ، ربنـــا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين » الاعراف : ١٢٦ .

وقال تعالى :

« وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا » الاسراء : ٨٠ .

وقال تعالى :

« .. وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » المؤمنون : ١١٨ .

وقال تعالى :

« ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ، ربنا انك أنت العزيز الحكيم » الممتحنة : ٤ — ٥ .

ومما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان كثير الدعاء حتى أنه كان يوصى به أصحابه الطاهرين النجباء بالدعاء .

« عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رجل :

هموم لزمتنى وديون يا رسول الله ؟؟

قال صلى الله عليه وسلم :

.. أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك ؟؟ ..

قال : قلت : بلى .. قال :

« قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » ..

قال .. ففعلت ذلك فأذهب الله همى .. وقضى عنى دينى ..

ويحدثنا — عبد الله بن عمر — رضى الله عنهما ، فيقول :

« .. لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هذه الكلمات حين يمسى ويصبح » :

.. اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ..

.. اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى ..

.. اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى .. وعن يمينى وعن

شمالى ومن فوقى وأعوذ بك بعظمتك أن أغتال من تحتى يعنى أن يخسف بأرض هو فيهـا » ..

وها هو صلى الله عليه وسلم يستغفر ربه ويأمرنا بأن نستغفر ربنا بهذه الصيغة :

« اللهم أنت ربى .. لا اله الا انت .. خلقتنى وأنا عبدك .. وأنا على عهدك ووعـدك ما استطعت .. أعـوذ بك من شر ما صنعت .. وأبوء لك بنعمتك علي ...وأبوء بذنبي فاغفر لى .. فانه لا يغفر الذنوب الا أنت » ..

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم :

« اللهم انى أسألك موجبات رحمتك .. وعزائم مغفرتك .. والسلام من كل اثم .. والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة .. والنجاة من النـار » ..

آداب الدعـاء (١)

للدعاء آداب ينبغى أن يراعيها المسلم فى دعائه لربه حتى يكون دعاءه مقبولا مستجابا ..

وقد أورد لنا أستاذنا الدكتور محمد الطيب النجار آدابا ينبغى ان يراعيها الداعى اذا ناجى ربه .. فى جريدة الجمعـة — عدد شعبان ١٤٠٨ هـ فيقول :

« وللدعاء آداب يرعاها الداعى اذا ناجى ربه مستحضرا عظمته لابسا ثياب المسكنة والتبؤس لانه يطلب من مالك الملك .. واذا

---

(١) أهدى هذا الفصل للطـرق الصوفية الذين يلجأون الى أصحاب القبور من دون الله تعالى .

كان الله عز وجل لم يحل بينه وبين عبده كما دعا الا أن هذه الآداب تدعم الصلة بين العبد وبين ربه وفى الحديث :

« اذا قال العبد يارب يارب قال الله . لبيك يا عبدى سل ما شئت تعط » ..

وهذه الآداب منهـا ..

اولا : أن يختار لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل .

ثانيا : أن يغتنم الاحوال الشريفة عند نزول الغيث وعند الزحف وعند اقامة الصلوات المكتوبة وبين الاذان والاقامة وعند السجود .

ثالثا : أن يستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه .

رابعا : خفض الصوت بين السر والجهر .. لما روى أن ابا موسى الاشعرى قال : قدمنا المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم .. فقال صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ان الذين تدعونه ليس باصم ولا غائب ان تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم » ..

وقالت عائشة رضى الله عنها فى قوله عز وجل :

« ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » أى بدعائك .

وقد أثنى الله على زكريا عليه السلام حيث قال :

« اذ نادى ربه نداء خفيـا » ..

وقال عز وجل « ادعو ربكم تضرعا وخفية » ..

خامسا : أن لا يتكلف السجع فى الدعاء لانه ينافى التضرع لقوله صلى الله عليه وسلم :

اياكم والسجع فى الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل .

سادسا : التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال تعالى :

« انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » ..

سابعا : أن يجزم فى دعائه مع ايقانه بالاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم :

« لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لى ان شئت ليعزم المسألة فانه لا مكره له » ..

ثامنا : ان يلح فى الدعاء ويكرره تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا كرره ثلاثا واذا سأل كرره ثلاثا .

تاسعا : أن يفتتح الدعاء بالثناء على الله ثم يثنى بالصلاة على رسول الله يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عاشرا : الأدب الباطن .. وهو الأصل فى الاجابة « التوبة ورد المظالم » أ . هـ .

كذلك على الداعى أن ينتهز فرصة الايام المباركات والأوقات الفاضلة ويتوجه فيها الى ربه سبحانه وتعالى بقلب مخلص ملىء بالايمان والحب والرضا واليقين بالله سبحانه كيوم عرفة ويوم

الجمعة . وشهر رمضان . وليلة القدر .. ووقت السحر من الليل .. وبين الاذان والاقامة وفى السجود فى الصلاة .. وعقب الصـــلاة ..

الاستعجال فى الدعاء (١) :

ويستطرد فضيلة العالم الجليل الدكتور محمد الطيب النجار فيقول عن الاستعجال فى الدعاء ..

« وصاحب الحاجة قلق اذا مسه الضرر او آلجائته الضائقة الى السؤال أو الرجاء ، وهناك فرق بين الملجأ الى الخالق والملجأ الى المخلوق .. وقبل أن تدقق فى هذه النظرية اقول :

ان الانسان صنعه الله عز وجل وهو الذى يسوسه ويدبر له أموره ويصرف شئونه وهو أعلم به وخبير » ..

واذا كان الناس عيال الله فى الأرض وأحبهم الى الله أنفعهم لعياله فهو عز وجل كرم الانسان فخلق الله السموات تظلله وينزل منها الرزق وبسط له الأرض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها بل وخلق للانسان ما فى الأرض جميعا ...

ولم يتركه سبحانه يتخبط فى ظلمات الجهالات بل ارسل الرسل وانزل الكتب هداية ورحمة للانسان ..

والله سبحانه يحب ضراعات عباده وما من صوت أحب الى الله من هذه الضراعات والدعوات والسؤالات وهو عز وجل عنده خزائن السموات والأرض وعنده مفاتيح الغيب ولا يتعاظمه شيء الا أعطاه .

---

(١) جريدة الجمعة عدد شعبان ١٤٠٨ هـ .

أما العبد نفسه اذا سئل فهو لا يملك ويضيق ذرعا من الالحاح ولا طاقة على احتواء البشر والعبد الداعى المتردد الحائر ضعيفه الارادة عجول ضيق الآفاق مطورا يلجأ الى الله فاذا لم ير دعاء تحقق أو استجابة تقضى بها حاجته سرعان ما يولى وجهه شطر الانسان والانسان محدود الملكية .

علاج المستعجلين :

يعرفنا فضيلة العالم الجليل بالعلاج الشافى لهؤلاء المستعجلين فى دعواتهم فيقول :

« والرسول عليه الصلاة والسلام رحيم بهؤلاء وبغيرهم فهو لم يدع شيئا يقربنا الى الله الا وقد أمرنا به ولا شيئا يبعدنا عن الله الا ونهانا عنه والنبى صلى الله عليه وسلم عالج هذه المشكلة بأن بين أن الله عز وجل قد من على عباده باجابة الدعوات فى الوقت الذى قدره وقضاه ، وقد جعل الله لكل شىء قدراً ..

والحاصل أن الاجابة حاصلة لكن تكون تارة معجلة وتارة مؤجلة وذكر مكى رحمه الله .. أن المدة بين دعاء زكريا عليه السلام بطلب الولد والاجابة أربعون سنة ..

وحكى الامام حامد الغزالى عن بعضهم أنه قال : انى أسأل الله عز وجل منذ عشر سنين حاجة وما أرجو الاجابة سألت الله أن يوفقنى لترك ما يعنينى ..

ويجمل النبى صلى الله عليه وسلم هذا العلاج الذى يبدد القلق بقوله صلى الله عليه وسلم :

« يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى » رواه الشيخان .. وفى رواية لمسلم :

« لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل » قيل يا رسول الله : ما الاستعجال ؟؟

قال : « يقال قد دعوت فلم يستجب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء .

فوائد الدعاء (١) :

★ اظهار فضل الله على عباده الحيارى والضعفاء فهو الذى خلقهم وهو الذى انعم عليهم وهو الذى يقبل توبتهم ويجيب دعوتهم . قال تعالى :

« أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أءله مع الله ؟؟ قليلا ما تذكرون » .

★ ان يربى فى الداعى ملكة الخجل والحياء من الله تعالى، اذ انه عندما يشعر بأن الله تعالى قد استجاب له يستحى أن يجحد نعم خالقه ويخجل من انتهاك حرماته بل هو فى هذه الحالة اذا كان قوى الايمان يزداد تقربا الى الله وشكرا له على واسع فضله وعظيم آلائه ..

---

(١) مجلة المجاهد . ص ٥٠ عدد شعبان ١٤٠٨ هـ، باب من الفكر الاسلامى .. قراءة فى كتاب « الدعاء للدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية — عرض وتحليل — حديوى حلاوة » .

★ ينقل الداعى من صخب الحيـــاة وضوضائها الى رحـــاب المناجاة وصفائها ويقطعه ولو لفترة محدودة عن شهوات الدنيـــا وزينتهـــا ومتاعها الزائل ليصله بالملاء الأعلى ويجعله يشعـــر باللذة الروحية والطمأنينة القلبية والسعادة النفسية وفى ذلك ما فيه من الاستعداد القوى والتهيؤ الفعـــال لحسن التحول الى المداومة على ما يرضى الله والعزم الأكيد على مخالفة الهوى والشيطان » أ.هـ.

ونختم هذا الفصل بأدعية لنبى الله داود عليه السلام منها :

« اللهم أنى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم أجعل حبك أحب الى من نفسى واهلى ومن الماء البارد » ..

ومن دعاء داود عليه السلام ايضا قوله لربه :

« رب أسألك أربعا .. وأعوذ بك من أربع :

أسألك لسانا ذاكرا ..

وقلبا خاشعـــا ..

وبدنا على البـــلاء صـــابرا ..

.. وزوجة صالحة تعيننى على أمر دينى ودنياى ..

وأعوذ بك من أربع :

.. اعوذ بك من مال يكون فتنة على ويستمتع به غيرى ..

.. وأعوذ بك من ولد يكون على ســـيدا ..

.. وأعوذ بك من جار سوء أن رآنى فى خير انكر ، وان رآنى فى شر أذاعه ..

.. وأعوذ بك من زوجة سيئة تشيبنى قبل المشيب ..

الفصـــل الثـــالث

موقف الاســـلام

من السحر والاستعانة بقـــارئة الفنجـــان والكف والودع وضارب الرمل والآيات التى ورد فيها لفظ السحر فى القرآن الكريم

الايات التي ورد فيها لفظ السحر

.. قال تعالى : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » البقرة : ١٠٢ — ١٠٣ .

.. وقال تعالى : « وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معى بنى اسرائيل ، قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين ، قال الملاء من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فما تأمرون ★ قالوا أرجه وأخاه وارسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سلحر عليم ★ وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجر ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين ★ قالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم واوحينا الى موسى أن الق عصاك فاذا هى تلقف ما يأفكون ★ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ★ فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقى السحرة ساجدين

قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون » الاعراف : ١٠٤ : ١٢٢

وقال تعالى : « فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون ★ قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون إئتونى بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون » يونس : ٧٦ : ٨٢ .

وقال تعالى : « ولقد أريناه آياتنا فكذب وأبى ★ قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت ما كنا سوى ★ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ★ فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ★ فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى ★ قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ★ فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى ★ قالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى ★ قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الاعلى والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقى السحرة سجد قالوا آمنا برب هارون وموسى » سورة طه : ٥٦ — ٧٠ .

.. وقال تعالى : « قال أولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين قال للملاء من حوله ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائين حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أمن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربون قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون فألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين » الشعراء : ٣٠ — ٥١ .

من خلال هذه الايات التى ذكرها لنا القرآن تبين لنا (١) ، الأمر واضحا وجليا وظاهرا .. وهو أن السحر نوع من التخييل وخفة اليد والحركة « سحروا به أعين الناس واسترهبوهم » .. فالساحر يخيل للرائى أشياء يراها ويوهمه بها بأنها حقيقية وهى فى حقيقة الأمر خيالا ..

والساحر يرى الأشياء على حقيقتها ويخيل لغيره ما يريده من أشياء « يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى » ..

---

(١) كتاب فى رياض القرآن « أسرار وبيان » — حديوى حلاوة

.. والدليل على ذلك ان سحرة فرعون لما القوا حبـالهم وعصيهم واذا بعصاة موسى عليه السـلام تلقف ما صنعوا من سحر قالوا على الفور .. « آمنا برب هارون وموسى » لأنهم يعـرفون السحر واساتذة فيه .. فلو كان ما فعله موسى سحرا لغلبـوه بسحرهم انمـا عرفوا أن هذه هى الحقيقـة فآمنوا برب هارون وموسى ..

والساحر لا يعلم شيئا وانما هم ابتعدوا عن منهج الله واتخذوا الشياطين أوليـاء لهم من دون الله فصورت لهم اشياء غير مألوفة — فمثلا لو اخبرك السـاحر أو العراف بأنه فى بيتك كذا وكذا وأن فى ثلاجتك أو فى درج مكتبك اوراق بها كذا وكذا فهو لا يعلم الغيب ولا يعرف شيئا وانما قرينه من الجن أوحى له بأشياء عرفته بهذه الأشياء .. لأن الله اعطى الجن خاصية اختراق الحواجز أى لا يرى حواجز أمامه مثل الانس ..

.. والدليل على ذلك حينمـا قال — سيدنا سليمان — « أيكم يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين » ..

.. نظر العفريت من الجن فرأى عرشها وكان يبعد عن المكان الذى يجلس فيه سليمان .. مسافات بعيدة ..

فلما رآه قال كما قال القرآن الكريم :

« .. وقال عفريت من الجن انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين .. » .

.. ولو كان الجن .. يعلمون الغيب لعرفوا موت سليمان عليه السلام ؟؟؟ .. وذلك بالنص الشريف :

الجن لا يعلم الغيب

« فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين » ..

ولقد سجل القرآن الكريم اعتراف الجن بأنهم لا يعلمون الغيب ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا فى سورة سماها — بسورة الجن .. قال تعالى على لسان الجن :

« .. وانه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ★ وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ★ وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ★ وانا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ★ وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ★ وانا ظننا أن لن نعجز الله فى الأرض ولن نعجزه هربا ★ وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ★ وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا ★ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءا غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا » الجن : ٦ : ١٧ .

أولياء الشيطان (١) :

يقول الأستاذ ابو بكر الجزائرى فى كتابه « منهاج المسلم » :

---

(١) كتاب « منهاج المسلم » لأبى بكر جابر الجزائرى — ص ٥٨ — ٥٩ طبعة دار التراث العربى .

« كما يؤمن المسلم بأن للشيطان من الناس أولياء استحوذ عليهم فأنساهم ذكر الله وسول لهم الشر وأملى لهم الباطل فأصمهم عن سماع الحق ، وأعمى ابصارهم عن رؤية دلائله فهم له مسخرون ولأوامره مطيعون ، يغريهم بالشر ويستهويهم الى الفساد بالتزيين حتى عرف لهم المنكر فعرفوه ونكر لهم المعروف فأنكروه فكانوا ضد أولياء الله وحربا عليهم وعلى النقيض منهم أولئك والوا الله وهؤلاء عادوا وأولئك أحبوا الله وأرضوه وهؤلاء أغضبوا الله وأسخطوه فعليهم لعنة الله وغضبه ولو ظهرت على أيديهم الخوارق كأن طاروا فى السماء أو مشوا على سطح الماء اذ ليس ذلك الا استدراجا من الله لمن عاداه أو عونا من الشيطان لمن والاه وذلك للادلة التالية :

★ اخباره تعالى عنهم فى قوله تعالى :

« والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » البقرة : ٢٥٧ .

وقوله تعالى : « .. وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون » الانعام : ١٢١ .

وقوله تعالى : « .. ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا قالت النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله » الانعام : ١٢٥ .

وقال تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدوهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون »

وقال تعالى : « انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » الاعراف : ٢٧ .

.. وقال تعالى : « انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون » الاعراف : ٣٠ .

وقوله تعالى : « وقيضنـــا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم » فصلت : ٢٥ .

وقوله تعالى :

« .. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا » الكهف : ٥٠ .

اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بذلك فى قوله لما رأى نجما قد رمى به فاستنار قال مخاطبا أصحابه :

« ما كنتم تقولون لمثل هذه فى الجاهلية ؟! .. قالوا كنا نقول : يموت عظيم أو يولد عظيم .. فقال : انه لا يرمى به لموت أحـــد ولا لحياته . ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء ثم يسأل أهل السماء حملة العرش ماذا قال ربنا : فيخبروهم . ثم يستخبر اهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا .. وتخطف الشياطين السمع فيرمون فيقذفونه الى أوليائهم فما جاؤا به على وجهة حق ولكنهم يزيدون » رواه مسلم .

وفى قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الكهان فقال : « ليسوا بشىء .. فقالوا . نعم انهم يحدثوننا احيانا بشىء فيكون حقـــا . فقال : تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقرها فى أذن وليه فيجعلون معها مائة كذبة » رواه البخارى ..

وفى قوله صلى الله عليه وسلم :

« ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه » رواه مسلم ..
وفى قوله صلى الله عليه وسلم :

« ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم من العروق فضيقوا عليه مجاريه بالصوم » ورد فى الصحيحين بلفظ آخر .

ما رآه وشاهده مئات ألوف البشر من أحوال شيطانية غريبة فى كل زمان ومكان تقع لاولياء الشيطان فمنهم من كان يأتيه الشيطان بأنواع الاطعمة والاشربة ومنهم من يقضى له الشيطان حاجته .. ومنهم من يكلمه بالغيب ويطلعه على بعض بواطن الأمور وخفاياها .. ومنهم من يمنع نفوذ السلاح اليه .. ومنهم من يأتيه الشيطان فى صورة رجل صالح عندما يستغيث بذلك الصالح لتغريره .. وتضليله .. وحمله على الشرك بالله ومعاصيه .. ومنهم من قد يحمله الى ان يعبده أو يأتيه بأشخاص أو حاجات من أماكن بعيدة .. الى غير ذلك من الأعمال التى تقوى على فعلها الشياطين ومردة الجان وخبثاؤهم .

وتحصل هذه الأحوال الشيطانية نتيجة لخبث روح الآدمى بما يتعاطى من ضروب الشر والفساد والكفر والمعاصى البعيدة عن كل حق وصلاح وايمان وتقوى حتى يبلغ الآدمى درجة من خبث النفس وشر يتحد فيها مع أرواح الشياطين فيوحى بعضهم على بعض وهذه الأرواح الشيطانية المطبوعة على الخبث والشر .. وعندئذ تتم الولاية بينه وبين الشياطين فيوحى بعضهم الى بعض ويخدم بعضهم بعضا كل بما يحق عليه ولذا لما يقول الله لهم يوم القيامة « يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس » الانعام : ١٢٨ .

يقول أولياؤهم من الانس « ربنا استمتع بعضنا ببعض » الانعام : ١٢٨ .

الفرق بين كرامة اولياء الله الربانية وبين الأحوال الشيطانية :

وأما الفرق بين كرامة أوليـاء الله الربانية وبين الأحـوال الشيطانية فانه يظهر فى سلوك العبد وحاله فان كان من ذوى الايمان والتقوى المتمسكين بشريعة الله ظاهرا وباطنا ، فما يجرى على يديه من خارقة هو كرامة من الله تعالى له ، وان كان من ذوى الخبث والشر والبعد عن التقوى المنغمسين فى ضروب المعاصي المتوغلين فى الكفر والفساد .. فما يجرى على يديه من خارقة .. انما هو من الاستدراج أو من خدمة أوليائه من الشيـاطين له ومسـاعدتهم اياه » أ . هـ .

اذن .. ما يأتى به أولياء الشيطان من افعال غريبة وأشياء عجيبة انما بوحى من الشيطان لاصحابه بأشياء يجهلها صـاحبه فيخبر بها غيره من الناس فتوافق ما عنده فمريض القلب ضعيف العقل .. قاصر الفكر .. يصدق بهذه الاشياء التى رآها لأن الله كما اسلفنا أعطي للجن خاصية اختراق الحواجز فهو لايمـوقه شيء فيرى الاشياء على حقيقتها ثم يخبر بها قرينه من الانس بذلك .. وهو وقرينه لا يملكون لأنفسهم نفعـا ولا ضرا ولا يعلمون من امرهم شيئا .

ويقول الامام الحافظ بن كثير رحمه الله تعـالى فى تفسيره « تفسير القرآن العظيم » المجلد الأول .. ص ١٣٤ ط الحلبى :

يقول عند تفسيره تعالى :

« واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » ..

★ واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى اتبعوا الشهوات التى كانت تتلوا الشياطين وهى المعازف واللعب وكل شىء يصد عن ذكر الله وقال .. « ابن ابى حاتم حدثنا أبو سعيد الاشج عن ابن عباس قال : كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم السر الأعظم وكان يكتب كل شىء بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسيه .. فلما مات سليمان اخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحرا وكفرا وقالوا هذا الذى كان سليمان يعمل بها » ..

قال .. فأكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماء الناس فلم يزل جهال الناس يسبونه حتى أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » ..

.. ثم ذكر ابن كثير روايات كثيرة فى هذا الصدد منها أيضا .. وقال مجاهد فى قوله تعالى : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان » قال — كانت الشياطين تستمع الوحى فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مائتين مثلها فأرسل سليمان عليه السلام الى ما كتبوا من ذلك فلما توفى سليمان وجدته الشياطين وعلمته الناس وهو السحر ..

.. وقال سعيد بن جبير — كان سليمان يتتبع ما فى أيدى الشياطين من السحر فيأخذه منهم فيدفنه تحت كرسيه فى بيت خزانته فلم تقدر الشياطين أن يصلوا اليه فدنت الانس فقالوا لهم أتدرون ما العلم الذى كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك

قالوا .. نعم .. قالوا .. فانه فى بيت خـزانته وتحت كرسيه فاستشار به الانس واستخرجوه وعملوا بها فقال اهل الحجـاز كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر فانزل الله تعـالى على نبيـه صلى الله عليه وسلم براءة سليمان عليه السلام فقال :

« واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا » ..

.. وقد ذكر فى هذا الصدد روايات كثيرة لا تخرج عن هذا المعنى السابق ..

السحر ثمانية انواع

وقد ذكر أبو عبد الله الرازى أن للسحر ثمانية أنواع (١) :

★ **النوع الأول** : سـحر الكذابين .. الذين كانوا يعبـدون الكواكب السبعة المتحيرة وهى السيـارة وكانوا يعتقدون انهـا مديرة للعـالم وانها تاتى بالخير والشر وهم الذين بعث الله اليهم ابراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا لمذهبهم ..

★ **النوع الثانى** : سحر أصحاب الأوهام والنفوس القـوية ثم استدل على أن للوهم او الوهم له تاثير بأن الانسان يمكنه أن يمشى على الجسر الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه اذا كان ممدودا على نهر أو نحوه .. قال وكما أجمعت الاطبـاء على نهى المزعوم عن النظر الى الاشياء الحمر والمضروع الى الاشيـاء القوية اللمعـان أو الدوران وما ذلك الا لأن النفوس خلقت مطيعة

---

(١) تفسير بن كثير المجلد الاول ص ١٤٥ ط الحلبى ، ذكره ابن كثير نقـلا عن الامام الرازى .

فلاوهام .. وكما ان من الرجال من له من الخوارق والعادات ما دلت عليه الأحاديث الكثيرة مع انه مذموم شرعا لعنه الله وكذلك من شابهه من مخالفى الشريعة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ..

★ **النوع الثالث** : الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن خلافا للفلاسفة والمعتزلة وهم على قسمين — مؤمنون — وكفار والكفار هم الشياطين ..

.. قال واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالارواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب .. ثم ان اصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بالعمل سهلة قليلة من الرقى والتجريد وهذا النوع هو المسمى — بالعزائم وعمل التسخير ..

★ **النوع الرابع** : التخيلات والاخذ بالعيون ومبناه على أن البصر قد يخطىء ويشتغل بالشيء المعين دون غيره الا ترى ذا الشجذة الحاذق (١) يظهر عمل شيء يذهل اذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم اليه حتى اذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد أن يعمله ولم تتحرك النفوس والاوهام الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله ..

.. قال — وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعا من أنواع التحليل اشد كان العمل احسن مثل ان يجلس المشعوذ فى موضع مضيء جدا أو مظلم فلا تقف القوة الناظرة على احوالة والحالة

---

(١) الماهر .

هذه « قلت » وقد قال بعض المفسرين : أن سحر السحرة بين يدى فرعون انمــا كان من باب الشعوذة ولهذا قال الله تعـــالى .. « فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم » وقال تعالى .. « يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى » قالوا .. ولم تكن تسعى فى نفس الأمر والله أعلم ..

★ **النوع الخامس** : .. الاعمال العجيبة التى تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعة من النهــار ضرب بالبــوق من غير أن يمســه أحــد ..

.. ومنها الصور التى تصورها الروم والهند حتى لا يفــرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورونها ضاحكة وباكية الى أن قال فهذه الوجودة من لطيف التخايل ..

.. قال : وكان سحرة فرعون من هذا القبيل ..

« قلت » ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يرونهم اياه من الانوار كقضية قمــامة الكنيســة التى لهم ببيت المقــدس وما يحتالون به من ادخال النــار خفية الى الكنيسة واشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على العــوام منهم .. وأما الخواص فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم فيرون ذلك شائعا لهم .. وعليهم لعـــائن الله المتتـــابعة الى يوم القيامة .. لما يقومون به من أعمال تنافى الشرع والعقيدة ..

★ **النوع السادس** : وهو الاستعانة بخواص الأدوية يعنى فى الأطعمة والدهانات .. وأعلم أنه لا سبيل الى انكار الخواص فان تأثير المغناطيس مشاهد ..

« قلت » يدخل فى هذا القبيل كثير ممن يدعى الفقر ويتحيل على جهله الناس بهذه الخواص مدعيا انها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات الى غير ذلك من المحالات . .

★ **النوع السابع** : التعليق للقلب وهو أن يدعي الســاحر انه يعرف الاسم الاعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له فى أكثر الأمور فاذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقــد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل فى نفسه نوع من الرعب والمخافة فاذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء . .

★ **النوع الثامن** : السعى بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع فى الناس . .

ـــ ثم قال الرازى وهذه جملة الكلام فى اقســـام السحر وشرح انواعه أ . هـ .

وقد كفر العلماء من يتعامل بالسحر او يتعلم السحر ويستعمله وأوجب العلماء قتله . .

★★ فالامام أبو حنيفة ـــ يرى انه لا حقيقة للسحر ومن تعلم السحر معتقدا جوازه أو أنه ينفعه كفر . . ومن اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر . .

★★ وقال الشافعى ـــ أن وصف الساحر ما يوجب السحر فهو كافر وان اعتقد اباحته أيضا فهو كافر وان قتل واحدا بسحره قتل قصـــاصا . .

★★ وقال مالك ـــ اذا ظهر على الساحر سحره لم تقبل توبته

لانه كالزنديق فان تاب قبل أن نظهر عليه وجاءنا تائبا قبلناه ..

★★ وقال مالك وابو حنيفة واحمد — لا تقبل توبة الساحر ويقتل .. (١) .

وقد عقدت جريدة « اللواء الاسلامى » ندوة عن السحر ناقش فيها علماء الاسلام وعلماء النفس موضوع السحر وقد أعد الندوة الاستاذ الصحفى الهمام .. عبد المنعم قنديل (٢) .

وقد القى علماء الاسلام والنفس المعاصرين الضوء على موضوع السحر وحقيقته وجاء فى الندوة ما يلى :

« السحر من المعتقدات الراسخة فى وجدان كثير من الناس لأنه حقيقة موجودة فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولكى يتعرف المسلمون على حقيقة السحر وجذوره واسراره التاريخية ، وراى الاسلام فيه وفيمن يمارسونه ..

عقدت « اللواء الاسلامى » ندوة ناقش فيها علماء الاسلام وعلماء النفس موضوع السحر .. من مختلف وجهات النظر فيه ..

.. ما هى حقيقة السحر . وهل هو علم . أم هو تخيل ؟؟؟

.. تبين من الحوار الذى دار فى الندوة أن السحر علم له أصوله وقواعده وانه ممتد الجذور منذ القدم ! . وأن القرآن اكد حقيقة السحر فى أكثر من آية فى قوله تعالى :

---

(١) قلت لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا .

(٢) جريدة اللواء الاسلامى العدد ١٤ — ٥ رجب سنة ١٤٠٧ ، الموافق ١٩٨٢/٤/٢٩ ص ١٨ — ١٩ «اعد الندوة عبد المنعم قنديل»

« .. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ..» .

وقوله تعالى : « .. سحروا به أعين الناس واسترهبوهم » ..

وقوله تعالى : « .. يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى » ..

وقد نهى الاسلام عن استخدام السحر وان لم ينه عن تعلمه لوقاية الانسان من أضراره ففى الحديث الشريف جعله النبى صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات بل جعله فى المرتبة التالية للشرك بالله ..

قال صلى الله عليه وسلم ..

« اجتنبوا السبع الموبقات .. قالوا .. يا رسول الله وما هن قال .. الشرك بالله .. والسحر .. وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق .. وأكل الربا .. وأكل مال اليتيم .. والتولى يوم الزحف .. وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » ..

وكما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن السحر فقد نهى أيضا عن فرع من فروعه وهو التنبؤ بالغيب فقال صلى الله عليه وسلم :

« ليس منا من سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد » ..

وهكذا يرفض الاسلام السحر والتنبؤ بالغيب ولكنه لا ينكر حقيقة وجود السحر وآثاره الضارة اذا كان الانسان على علم به ..

الساحر يقتل

وقد أفتى بعض علماء المسلمين بقتل الســـاحر الذى يستطيع بسحره ايذاء الناس لأن النبى صلى الله عليه وسلم حكم بأنه ليس من المسلمين .. ولكن هل يوجد بين ظهرانينا فى عالمنا المعـــاصر سحرة مثل سحرة بابل يستطيعون أن يمزقوا شمل الاسرة أو يقلبوا الحقائق .. ان كل ما نشـــاهده اليوم انما هو خفة يد وسرعة حركة وحيلة ودهاء .. أما السحر بمعناه الحقيقى والذى تحدث عنه القرآن الكريم فليس له الان وجود ولهذا فان العيادات النفسية حلت محل السحرة الذين كانوا يعالجون المرضى بالتمائم والتعاويذ » ...

وقد شارك فى هذه الندوة كثير من العلماء .. علماء دين وعلماء نفس وكل واحد منهم كان له رأيه فى هذا الموضوع ومنهم ..

— يقول الاستاذ الشيخ عطية صقر .. عضو لجنة الفتـــوى بالأزهر « ان موضوع الندوة هو السحر .. واذا أردنا ان نتكلم من السحر فلابد أن نحدد معنى السحر ثم نبين هل لهذا السحر مظـــاهر وأنواع أم لا .. ثم نقول هذا السحر ظاهرة جديدة أم له جـــذور فى التاريخ ثم بعد ذلك .. ما حكم من يتعلم السحر ثم ما حـــكم من يمـــارس السحر ثم بعد ذلك نأتى الى فروع أخرى والى أمور تتعلق بهذا الموضوع ..

معنى السحر :

لابد وأن نحدد معنى السحر والمراد من السحر حتى يمكن على ضوء هذا التحديد أن نبين حكم الشرع فيه وما يجب على الدعاة أو غير الدعاة حيـــال هذا الموضوع .. اطلعت على أن مادة السحر موجودة أو مذكورة فى القرآن ستين مرة ..

منها ثلاثة أفعال .. وثمانية أسماء مفعول .. وثمانية وعشرون أسما ومصدرا .. وثلاثة وعشرون اسم فاعل أو صيغة مبالغة .

فمادة السحر موجودة فى القرآن .. والسحر ليس ظاهرة جديدة انما هو ظاهرة قديمة ..

.. فمثلا نجد فى أيام سيدنا صالح عليه السلام حيث حكى القرآن فقال : « قالوا انما أنت من المسحرين » وكان ذلك فى مواجهة سيدنا صالح وأنه كان موجودا عند قدماء المصريين وأمر سحرة فرعون وما كان من لقائهم بموسى عليه السلام ..

وكان موجودا عند البابليين الذين ارسل اليهم ابراهيم عليه السلام ..

الشياطين والسحر :

نجد أنه كان موجودا فى ايام سيدنا سليمان والآية تقول : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » ..

نجد ايضا فى كتب التاريخ انه كان موجودا عند العرب فى الجاهلية ونجد انه ما زال موجودا حتى الآن .. وكانت له سوق رائجة بين النساء فى أوربا ..

وله سوق أيضا بين النساء فى وسط افريقيا ..

فالسحر حقيقة أو ظاهرة موجودة من قديم الزمان وتحدث عنها القرآن ..

المراد بالسحر ..

ما المراد بالسحر ؟؟ .. فى اللغة العربية لهـا معـان كثيرة ولكنها تلتقى أو هناك قدر مشترك بين هذه المعـانى ..

وهو الشىء العجيب الغريب الذى يلفت النظر ويخرج على مقتضى المـألوف والعـادة من النـاس كل شىء فيه غرابة وفيه استحسان ولفت نظر وجذب أنتبـاه يسمى سحرا وهو يرادف الفتنة فى بعض المعانى ..

سحر البيان ..

.. ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم « ان من البيـان لسحرا » ..

.. قالوا .. معنى هذا ان الالفاظ والأساليب البليغة تجذبه وتسحر بعض الناس ويميلون اليها ويعجبون بها ..

.. وقالوا فى تفسير هذه الكلمة .. ان معنى « أن من البيان لسحرا » أن بعض الشعراء يبالغون فى الوصف أو يبالغون فى اخراج المعنى بأساليب جذابة ، هذه الأساليب قد تجعل الباطل حقا فيفتن الناس من روعة هذا الأسلوب فيفتنون بهذه الروعة ثم يصدقون ان الباطل حق والحق باطل فهذا معنى قول الرسول « ان من البيان لسـحرا » ..

مظاهر السحر ..

هذا السحر له انواع أو له مظاهر .. قالوا أن بعض أنواع السحر ما كان معروفا فى بابل حينما كانوا يعتقدون أن النجـوم

والكواكب لها تاثير فى ذاتها على المخلوقات ...

ويمكن ان نلمس هذا من قول سيدنا ابراهيم «فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم» ..

وهذا تمشيا مع ادعائهم بأن النجوم لها تأثير بالأمراض ويغير فى أحوال الناس هذا نوع يتعلق بالنجوم عند بعض الناس ..

استخدام الأرواح ..

وهناك نوع من السحر فيه استخدام للأرواح أو للشياطين وهذا يمارسه بعض الناس بأساليب مختلفة كالمندل والتعاويذ والبخور وغير ذلك .. هذا نوع أيضا من السحر ..

وهناك نوع من السحر يقوم على البصر .. خداع البصر كما نرى مثلا فى بعض التصويرات أو بعض اللقطات التى نراها مثلا فى التلفزيون حينما نرى انسانا يمشى على الماء وخلافه .. وهى صور خادعة بترتيبات معينة ويعجب الناس كيف يمشى هذا على الماء وكيف يطير فى الهواء ..

سحر الوهم ..

وهناك سحر آت من الوهم عندما يكون انسانا خائفا من سحر هذا الخوف قد يؤثر عليه فيقول اننى خفت أو اننى تأثرت أو مرضت من رواية هذا الشخص يقولون كيف ان هذا الشخص يؤثر عليك ..

الحسد بالعين ..

مثلا منها الحسد بالعين وطبعا هذا فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :

« العين حق ولو كان شيء سابق القـدر لسبقته العين » وهذا موجود فى البخارى وبعينه فى مسلم ..

★ فتأثير العين هذا شيء من الغرابة .. كأن ينظر انسان الى شيء فيصاب هذا الشيء بكذا ...

الاتصال بالجن ...

هذه الوان من السحر وأنواع من السحر وأشاهد ما يقـوم به بعض النـاس فى هذه الايام من ادعائهم أنهـم يتصلون بالجن ويحاولون أن يجـدوا أثرا من طريق استخدام الجن كمـا ورد فى القـرآن :

« ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المـرء وزوجـه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله » ..

فهذا الذى فيه استخدام الجن يمكن أن يبسط على بسـاط البحث وأرجوا الاخوان الزملاء أن يدلوا بآرائهم » أ . هـ .

ثم تحدث الأستاذ جابر حمزة فراج فى الندوة فقال :

« .. قبل أن نتكلم يجدر بنا أن نعرف السـحر ونحدد اطاره ..

ـــ السحر يقول عنه العلماء هو ما لطف مأخذه وخفى سره بمعنى اننا نرى شيئا غريبـا خارجا عن الحقيقة ومخـالفا للواقع الذى ألفنـاه ..

وقد اختلف العلماء هل السحر حقيقة أم تخيل ؟؟ ..

بعضهم قال .. تخيل .. وبعضهم قال .. حقيقة ..

.. فالذين قالوا حقيقة ... استدلوا بمـا ورد فى القـرآن « فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه » ..

.. والذين قالوا ليس حقيقة .. قالوا ما نراه من الآثار والمشاهد يرجع الى احد أمور ثلاثة :

★★ أما أن يكون نتيجة تأثير فى القوى المتخيلة من الانسان .

★★ أما أن يكون نتيجة سبب خفة اليد وسرعة الحركة .

★★ وأما ان يكون قائما على الخداع والتمويه والحيلة .

فبالنسبة لما ورد من سحرة فرعون فيانهم كانوا لا يقومون بسحرهم الا فى أماكن معينة وفى أشياء محدودة لا يغيرونها فهم يقلبون العصى حيات تتحرك .. اما إذا طلبت منهم ان يقلبوا الكرسى الخشبى ذهبا لعجزوا وما استطاعوا ان يفعلوا ذلك فى مكان غير المكان المعد لذلك ..

مسارح السحر ..

ولقد اتضح بعد الاستقراء والتحرى والبحث أن سحرة فرعون كانت لهم مسارح خاصة دعاهم فرعون اليها .. وفى يوم معلوم أمام الناس وكانت هذه المسارح مجوفة من اسفل وتحتها ما يشبه النفق أو السرداب توقد تحته نار شديدة فتصبح أرض المسرح ساخنة ودافئة فيأتون بعصى مجوفة من الزجاج أو من الجلد الشفاف وعليها تعاريج وهذه العصى المجوفة مملوءة من الداخل بالزئبق فيلقونها على أرض المسرح وهى ساخنة ومن شأن الزئبق انه اذا التقى بجسم ساخن فانه يتحرج مع شىء من الفن ومن اللطف يخيل للرائى أنها عصى أو حيات تتحرك وتسعى ..

حيل الســاحر ..

أما بالنسبة لما ورد من أن الساحر يفرق بين المرء وزوجه فقد بلغ فى ذلك الأمر الى الخداع والتمويه ..

ومما يروى أن رجــلا كان متزوجا بامرأة ولهـــا منه أولاد .. ثم أحب واحدة فتزوجها .. فذهبت الأولى الى رجل اشتهر بالسحر وعرضت عليه قصتها فوعدها بأنه سيحول قلب الرجل اليهـــا ... ثم ذهب الى الزوجة الجديدة والقى فى روعها أن زوجهـــا يكرهها فقالت وماذا افعل. قال لها ان اردت أن اغرس محبتك فى قلب زوجك فائتينى بأثر ما .. قالت : وما هو الاثر ؟؟ قال : بعض الشعر من تحت حلق الرجل ... وهو نائم ولا يشعر بذلك واخفى السر واجعله يحبك حبــا شــديدا ..

ثم ذهب الى الزوج وقال له أن امرأتك هذه تكرهك وستقتلك لتتزوج بشاب واذا كنت غير مصـــدق لى فكن على يقظة وحذر .. فلما ذهب الرجل فى المســـاء تصنع النوم وهو مستيقظ .. فلمـــا اطمأنت الزوجة الى أن زوجهـــا قد نام مشت على قدميها وجـــاءته بموس حادة .. ثم امسكت بعنق الرجل وحاولت أن تأخذ الشعيرات كمـــا أوصاها الســـاحر .. فاذا بالرجـــل وهو متيقظ يفطن الى ما تفعله كما قال الساحر له مع شىء من التـــأثير فى نفســـه فوجد الزوجة تمســـك حلقة وبيدها الموس فتأكد من كلام الساحر فغضبه وانقض عليها وقتلها فكان هذا تفريقا بين المرء وزوجه .

السحر ليس بحقيقة ..

اقول لو كان للسحر حقيقة لكان الســـاحر قادرا على قلب الحقـــائق اذا كان فى امكانه قلب الحجر ذهبا لصالحه وكثيرا ما نجد

أن المتعاملين بالسحر أقل الناس فقرا فى الدنيا وبالتالى لا يكون سحرا ..

الساحر يكتم سره ..

هؤلاء المخترعون يأتون بأشياء عجيبة وخارجة عن المألوف ولو أنهم أمسكوا السر فيهما ولم يذكروها للناس وادعوا أنهم سحرة لاعتقدنا أنهم سحرة — مثل اختراع الراديوا والتليفزيون — أما الساحر فانه يفعل شيئا لا يذكر لنا سره ولو أنه اطلعنا على سره لوقفنا ضاحكين مندهشين لسذاجة هؤلاء الذين يؤمنون به ويعتقدون بالسحر ..

خفة اليد ..

فمثلا يأتى الرجل يدعى السحر فيريك عصفورا يريه للناس جميعا فتمسك هذا العصفور فيذبحه فتسيل منه الدماء أمام الناس ثم بعد ذلك يريك هذا العصفور وقد طار وعاد الى الحياة عندما يكشف لنا هذا الساحر عن السر فتراه أمرا بسيطا سطحيا يتوقف على حركة خفة اليد وسرعة الحركة ..

يتضح أن هذا الانسان يأتى بعصفورين .. يخبىء أحدهما ويظهر الآخر .. ثم يذبحه أمام الناس .. فاذا ما ذبحه اخفاه بسرعة وأخرج الآخر حيا فيراه الناس ثم يصفقون له ..

وهذا يدلنا على عدم وجود السحر وان هى الا حركات وتدريبات معينة يجيدها بعض الناس ويخدعون بها غيرهم والله أعلم » أ . هـ .

ثم تحدث فى الندوة أيضا / الدكتور جمال ماضى أبو العـــزايم استاذ الطب النفسى المعروف ـــ فقال :

« انا أعتقد أن السحر له ما يمكن أن يفسر به ولكن الناس فى مسيرة الزمان ابطلوا السحر تدريجيا وعرفوا الكثير من أسبابه .. نذكر مثلا الملاريا .. فالمـــلاريا مرض يأتى ومورا يرتجف جســـم الانسان وتعلوا درجـــة حرارته وتستمر فترة من الفترات ثم تنتهى . وكانوا يطلقون على من يصاب بالملاريا أنه مسحور ثم جـــاء العلم واكتشف ميكروب الملاريا ..

تصورات وتخيلات ..

والكثير من الأمراض المختلفة التى توصل اليها العلم فى حالة الفكر الانســـانى كان يطلق على الانسان فيهـــا أنه مسحور .. عندما ننظر الى الانســـــان نجد أنه تتكشف لنا من نواحى آيات الحق عز وجل فى الانســــــان الكثير .. نجد أن الجهاز العصبى مكون من ثلاثة وعشرون مليون خلية ونحن حتى الآن نعلم القليل جـــدا عن الجهاز العصبى .. فهذا العلم أو هذا الجهل بحقـــائق الأمور يوقع الانســـان فى تصـــورات وتخيـــلات « يخيـــل اليه من سحرهم انها تسعى » ..

هنا الانسان لم يكن فى تمام رشـــده عندما وقع فى مشـــكلة من المشـــاكل او تالم اشد الالم أو وجد ظـــاهرة من الظواهر ولم يستطع أن يحل هذه الظاهرة ويتعرف ما فيها فعندئذ يصـــل الى ما هو سائد فى المجتمع ..

العيادة النفسية ..

السائد فى المجتمع أن هناك السحر واذا أردنا أن نفتح العيادة النفسية على أبوابها لوجدنا انه لا يخلوا يوم من أيام عمل الطبيب النفسى فى العيادة النفسية من حالات تأتى بعد أن كانت تعرض على الكثير من السحرة وهؤلاء يحاولون بشتى الطرق أن يعالجوا ولكن تتعقد الأمور حتى يصل هذا المريض الى العيادة النفسية ..

الهستيريا على أوسع ابوابهـا ما هى الا ناحية من نواحى سرعة الايحاء .. يأتى المرض بسرعة ايحاء ويزول بسرعة الايحاء أ . هـ .

ونشر الأستاذ الصحفى — رضا عكاشة — تحقيقا فى جريدة اللواء الاسلامي أيضا .. فى العدد ٨٢ ص ١٨ ، ١٩ بتاريخ ١٨/٨/١٩٨٣ عن السحر والتنبؤ بالغيب .. والخرافات التي كانت سائدة فى الجاهلية .. مثل الكهانة .. وزجر الطير .. والتنبؤ بالغيب .. والاشياء التي تسللت الى المجتمع الاسلامى نتيجة بعد المسلمين عن ربهم .. كقراءة الكف .. والكوتشينة .. وتعليق التمائم .. واقامة الزار ..

وقد جاء فى التحقيق آراء كثيرة للعلماء المسلمين منها (١) :

---

(١) تحقيق عن السحر والكهانة — جريدة اللواء الاسلامى العدد ٨٢ بتاريخ ١٨/٨/١٩٨٣ ص ١٨ — ١٩ بتصرف .. تحقيق الصحفى الأستاذ : رضا عكاشة .

« وقد ناقشت اللواء الاسلامى عددا من علمـــاء الاسلام فى هذه الخرافات فأجمعوا على أنهـــا لا تثبت ولا تعيش الا فى ظـــلام الجهل .. وان الاسلام أبطل هذه الخرافات .. وجاء بتعاليمه التى التى تحرر العقل من الأوهام والخرافات ..

قال فضيلة الدكتور — عبد الستار فتح الله السعيد .. أستاذ التفسير وعلوم القـــرآن بكلية أصـــول الدين بجامعة الأزهر .. « السحر أنواع كما ذكر ابن كثير ..

منه سحر الأوهام .. وسحر الأخذ بالعيون مع الاعتماد على السرعة الشديدة ..

.. قال تعالى « سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجـــاؤا بسحر عظيم » ثم يتحدث عن سحر الجاهلية وأنواعه ..

الأول — أن يكون للانسان قرين من الجن ينقل اليه ما يسمعه من السماء وابطل الاســـلام هذا النوع قال تعالى : « وانا لمسنـــا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا » ..

الثانى — أن يخبر الانسان الجن بما قد يحدث أى يوحى الجن للانس بما يحدث وهذا النوع عده المتكلمون من المحال .

تسخير الجن للانسان ..

ويضيف الدكتور عبد الستار السعيد .. ان اتصال وتسخير الجن للانســـان لا وجود له بعد سليمان عليه الســـلام قال تعالى : « قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحـــد من بعدى انك أنت الوهاب » ..

ومما يؤكد ذلك ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك جنا عرض له فى المسجد وأراد ان يربطه فى سارية المسجد حتى يراه الناس ثم تذكر الرسول دعوة سليمان « وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى » . فأطلق سراحه حتى لا يتعارض مع ما دعا به سليمان ..

اذن لا يتاتى الان تسخير الجن للانسان وان حدث يكون اتصالا بين الفسقة من الجن والفسقة من الانس ... لان الانس والجن نوعان مختلفان فى طبعهما ولا يلتقيان الا اذا تحول احدهما الى الاخر والذى يحدث أن الانس يتحول الى الشر والجن يتحول الى شكل معين .. فيحدث بذلك اللقاء بين عصاة الجن والانس ... « وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فأولئك تحروا رشدا » ..

ومما يؤكد ان الاتصال لا يكون بين مؤمنى الانس والجن قوله تعالى : « يوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال أولياءهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا التى أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ماشاء الله » ..

ارادة الله فقط ..

ان يد الانس والجن الشريرة ليست مطلقة بمعنى انهم لا يستطيعون ان يفعلوا ما يدعونه من القدرة على تصريف الافعال او التاليف بين الزوج وزوجته وغيرها من الادعاءات ولكن قد يصادفة ادعاءهم مقدرا من مقدرات الله ، فالله لا يحدث فى ملكوته الا ما اراده « وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله » ..

لا يعلم الغيب الا الله ..

ان الشرك الاكبر الذى يربط بين السحر والكهانة والتنجيم هو ادعاء العلم بالغيب فهل يعلم الجن الغيب ..

يجيب الدكتور عبد الستار السعيد .. ان العقل يقول ان فاقد الشيء لا يعطيه والقرآن يقول :

« عالم الغيب فلا يظهر على غيبة أحدا » ..

واحدا هنا .. تعنى الانس والجن وسائر خلق الله حتى الملائكة بل ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول « قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله » ..

فسليمان استعمل الجن فى الخدمة حولا كاملا وهم يعملون خوفا منه ورهبة معتقدين انه واقف أمامهم .. فى الوقت الذى كان فيه سليمان ميتا منذ عام دون علم الجن الذين كانوا يدعون علم الغيب قال تعالى : « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين » فكيف يدعى السحرة أنهم يعرفون الغيب عن طريق الجن مع ان الجن نفسه لا يعلم الغيب .. » ا . هـ .

وينفى فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية سابقا — ما يدعيه السحرة من ان مخاولة تسخير الجن للانسان فيه نوع من التكريم للانسان .. وان وسائل تكريم الانسان عديدة فالله سخر له الكون وما فيه وقال تعالى عن الجن « لا ينبغى لأحد من بعدى » أى من بعد سليمان .. اذن فليس من وسائل التكريم تسخير الجن للانسان .. وان الذى يذهب ويصدق الساحر

فهذا حرام وقد ورد فى الحديث « ثلاثة لا يدخلون الجنة .. مدمن الخمر .. وقاطع رحم .. ومصدق بالسحر » ..

كهانة فى صورة جديدة ..

ويؤكد فضيلة الشيخ ابراهيم نصار .. على أن قراءة الكف وفتح الكوتشينة وتعليق الخرز واقامة حفلات الزار وكذا التطير أو التفاؤل بلون أو اسم معين كلهــا من الكهانة التى وجدت قبل مجىء الاسلام فهل تتحول ثانية الى كهــانة الجاهلية الأولى وهل يحل عمل الجاهلية بتغيير صورته .. ويلبس البــاطل ثوب الحق بتنويع اشكاله » ...

قراءة الكف ..

يقول فضيلة الشيخ حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالأزهر .. عن قراءة الكف .. انها من الكهانات القديمة التى كانت موجــودة عند الاغريق والهنود والصينيين والعرب قبل الأســلام وتعتمد على اشكال الخطوط على الكف وكيف تتقاطع ونوعية الجلد والاظــافر ويعرفون عن طريقها « طالع » الانسان وقد قال علماء التشريح ان هذه الخطوط وتسمى « خطوط الثنى » اى نتجت عن اثر ثنى الكف وفرده .. وليس لها اى علاقة بحالة الانسان الصحية والعقلية او النفسية كمــا يزعم الكهــان .. ثم لماذا لا نأخذ هذه الخطــوط كعــلامة من علامات قدرة الله فى خلقه ..

حفلات الزار .. عملية نفسية ..

وحفلات الزار عملية نفسية وهى كهانة اخرى من الكهانات الموجودة فى الوقت الحاضر حيث يجتمع النساء ليتمايلن ويرقصن على

دقات الطبول وتأخذ هذه الدقات فى السرعة حتى تبلغ اقصاها وربما انتهى الأمر الى سقوط المرأة التى يقام لها الزار على الأرض .. فكيف يؤدى هذا الى شفاء مريض أنه ليس من الأسباب الشرعية التى شرعها الله وليس من الأسباب القدرية التى قدرها الله للشفاء كالأدوية وكل ما هناك أنها عملية نفسية .. وربمـــا احست المرأة بالراحة بعد الحفل لأنها تخففت من الكبت النفسى والقلق الذى كانت تعـــانيه .. » أ . هـ .

مسك الختام

ولا شك أن جميع الفرق السابقة المستخدمة فى الاستخارة الغير شرعية لا تخرج عن أنها نوع من « الدجل أو الاستعانة بشياطين الجن » المنهى عنه شرعا . قال تعالى : « وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » (١) وقال عنه النبى صلى الله عليه وسلم « من أتى عرافا فساله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » (٢) .

.. وقال أيضا — صلى الله عليه وسلم — من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » (٣) .

وما هذه الصور التى نراها الآن من قراءة البخت والتنويم المغناطيسى وقراءة الكف ، وقراءة الفنجان ، وغير ذلك الا وهى مندرجة تحت حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — السابق ، فليحذر الذين يريدون الدار الآخرة من هذه الشركيات التى تدخل عليهم وهم لا يشعرون .

---

(١) الجن الاية : ٦ .

(٢) رواه الامام مسلم — كتاب السلام من حديث صفية عن بعض أزواج النبى — صلى الله عليه وسلم — (٢٢٧/١٤) ورواه الامام احمد (١٣٣/١٦) الفتح الربانى .

(٣) أخرجه الحاكم عن أبى هريرة بسند صحيح (٦/٣٣) فيض القدير والامام احمد (١٣٣/١٦) .

المؤلف من مواليد قرية نجع حمد مركز طهطا محافظة سوهاج .

نسأل الله العلى القدير أن يعافيهم ويعلمهم سنة نبيهم — صلى الله عليه وسلم — القائل « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » رواه البخارى ومسلم . وفى رواية لمسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها « من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد » اللهم تقبل منا ومنهم العمل الصالح . . والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

على احمد عبد العال الطهطاوى

ت منزل : ٧٢٣٥٣٧ مكتب : ٦٢٤٨٠١

فهـــرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥٠	الجن لا يعلم الغيب
٥٠	أولياء الشيطان
٥٤	الفرق بين كرامة أولياء الله الربانية وبين الاحوال الشيطانية
٥٦	السحر ثمانية أنواع
٦٠	ندوة اللواء الاسلامى عن السحر
٦٠	ما هى حقيقة السحر ؟
٦٢	الساحر يقتبس
٦٣	الشياطين والسحر
٦٤	المراد بالسحر — سحر البيان — مظاهر السحر
٦٥	استخدام الارواح — سحر الوهم — الحسد بالعين
٦٦	الاتصال بالجن
٦٧	مسارح السحر
٦٨	حيل الساحر — السحر ليس بحقيقة
٦٩	الساحر يكتم سره — خفة اليد
٧٠	تصورات وتخيلات
٧١	العيادة النفسية
٧٢	تسخير الجن
٧٣	ارادة الله فقط
٧٤	لا يعلم الغيب الا الله
٧٥	كهانة فى صورة جديدة
٧٥	قراءة الكف — حفلات الزار
٧٧	مسك الختام

يُطلب مِن
مكتبة إحياء الكتب الإسلامية
شارع ٢٦ يوليو - سور الأزبكية - العتبة - ت ٥١١٠٧١٢